97800 ـ يُكرهها والدها على حضور مجالس فيها بدع فكيف تتصرف معه ؟

السؤال

يجبرني والدي أنا (19) وأخي (15) وأختي (11) على الذهاب إلى مكان تمارس فيه البدعة ، وإذا لم أذهب فإن والدي سيعلم بذلك ، ويفوت الناس أحياناً في هذا المكان أداء الصلاة ، ويقومون بالغناء ، وقراءة أسماء الله التسع وتسعين مع بعضهم البعض ، مع التأرجح للأمام والخلف (لم أعلم أبداً أن الصحابة قاموا بذلك !) مع إضافة بعض الإضافات فى نهاية سورة الفاتحة . أسلمتُ حديثا ولا أريد أن أضل كما يحدث للبعض ، فأنا أريد أن أتمسك بسنَّة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك فأنا أخشى إذا لم أذهب لهذا المكان أن أُطرد من المنزل لعصيانى والدي ، وليس لدي مكان آخر أذهب إليه ، ولكن أخبرني أحدهم أيضاً بالحديث القائل بأننا يجب أن نترك المكان الذي توجد به البدعة ، ولا أعرف ماذا أفعل ، فأنا أفضِّل أن أخبر والدي بأنني لن أذهب ، وأطرد من المنزل ؛ لأنني أخشى الله ، ولكن ذلك سيكون قطعاً للرحم وهو من الكبائر ! وإذا تركت المنزل فماذا عن أخي وأختي ؟ وكيف أنقذهم من هذه البدعة ؟ وأين أذهب ؟ هل يجوز لى أن أترك المنزل وأعيش مع إحدى الأخوات أم أحتاج لمحرم ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

قراءة هذه الرسالة وإن كان المرء ليحزن لما فيها : إلا أنه يفرح لما يقرؤه من فطنة وذكاء وحسن اتباع من هذه الأخت الفاضلة ، فهي مستاءة من وجود هذه البدعة ، وتخاف أن تقع في معصية مخالفة والدها الذي يأمرها بالذهاب لمكان تلك البدعة ، وهي – أيضاً – تفكِّر في الخروج من البيت إلا أنه يقلقها حال أخيها وأختها ، وتخشى أن تكون مخالفة للشرع إن لم يكن معها محرَم ، وهذا كله وهي مسلمة حديثاً ، فنسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته أن يثبتها على الحق وإخوتها ، وأن يهدي أهلها لاتباع السنَّة .

ثانياً:

نقول للأخت الفاضلة :

1. لا شك أن حضور تلك المجالس بما فيها من بدع ومعاصٍ يعدُّ أمراً مخالفاً للشرع ، فلم يكتفِ أولئك المبتدعة ببدعهم من ذكر أسماء الله بالغناء والرقص ، حتى أضافوا إليها معاصي بيِّنة وهي تفويت الصلاة عن وقتها ، وهذا يدل على كذب زعمهم أنهم يتعبدون الله ويتقربون له ، ولو كانوا صادقين لحرصوا على التقرب له بما شرع ، ولما ضيعوا الصلاة التي هي أعظم أركان الإسلام العملية ، وقد جاءت النصوص في القرآن والسنة تتوعد من أداها في غير وقتها ، وتتوعد من ضيعها .

2. من المعلوم شرعاً أن الذهاب لتلك المجالس البدعية فيه إثم كبير ، ويترتب عليه مفاسد كثيرة ، لكن قد يكون من المصلحة

تأخير الامتناع من الذهاب ؛ لما يترتب على هذا التأخير من جلب مصالح ودفع مفاسد كثيرة .

3. ومن مصالح ذهابك الآن : الحفاظ على أختك وأخيك من أن لا يكون معهما من يوجههما ويبين لهما خطأ هذه الأفعال ، ومن المصالح كذلك : أن لا يكون عدم الذهاب سبباً لطرد والدك لك من البيت ، وهو الأمر الذي يترتب عليه مفاسد وشرور ، لا يعلم مداها إلا الله ، لا سيما في البلاد التي تعيشين فيها ، بل وفي غيرها من البلاد ، ومن (الذي يأمن على شاة لا راعي لها) في وسط الذئاب : ومن رعى غنماً في أرض مسبعة ، ونام عنها تولى رَعْيَها الأسدُ .

4. فنرى لك أن تبقي على الذهاب مع التقلل منه بقدر طاقتك واختراع الأسباب المقبولة – عند والدك – للتأخر عن الذهاب مع بذل الوسع والطاقة في إدخال أطراف من الناس العقلاء من أهل السنَّة لتوضيح الحق لوالدك ، وتبيين الحق له .

5. ومثلك لا نخشى عليه – إن شاء الله ـ من الاغترار بما يفعله أولئك المبتدعة الجهلة ، ومع ذلك فإننا نوصيك بتقوية إيمانك بالطاعات ، وبتقوية علمك بالقراءة والاطلاع على كتب أهل السنَّة ؛ وهذا نافع لك ، وسؤال أهل السنة الثقات عن كل ما يُشكِل عليك أمره ، مع التنبيه على وجوب متابعة إخوتك بالنصح والتوجيه والإرشاد ، وكذا انتقاء بعض من يحضر تلك المجالس من بنات جنسك لدعوتهم للحق والصواب .

6. ونوصيك إن ذهبت هناك بالابتعاد عن تلك المجالس قدر الاستطاعة ، وذلك بالجلوس مع النساء في غرف مستقلة بعيدة عن تلك البدع والانحرافات ، وكوني – كلما قدرت – آخر الداخلين وأول الخارجين .

7. ونوصيك بالجلوس مع والدك ، والتفاهم معه على ما يأمرك به ، وعلى قناعاته بأولئك المبتدعة ، فأنتِ في سنٍّ يمكنك فعل ذلك معه ، وعندك من الفهم ما يؤهلك لتكوني مقنعة له إن شاء الله .

8. داومي على الدعاء لوالدك ، وداومي على النصح له ، وأكثري من حسن المعاملة له ؛ فإن (الرفق ما كان في شيء إلا زانه ، وما نُزع من شيء إلا شانه) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

ونسأل الله أن يوفقك لما يحب ويرضى ، وأن يثبتك على الحق ، وأن يهدي والدك للحق .

والله الموفق